Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدخل

الطابع الغنائي في النقد العربي القديم

آ ـ في النقد الجاهلي :

ما هي العلاقة بين الأدب والنقد إذا كان لا بد من اقتران الأدب بالنقد ؟ من المسلَّم به بادىء ذي بدء أن نشأة الأدب ترافق ـ غالباً ـ نشأة الأمة ، وأن الشعر ـ مثلاً ـ مظهر لما يضطرم في روح الأمة من مشاعر ؛ بيد أن النقد ليس كذلك ، إذ قد يوجد شعر ولا يوجد نقد ، وهذا ما يجد المرء نفسه ملزماً بالتفكير فيه في العصر الجاهلي ؛ لأن الشعر الجاهلي قبل الإسلام بقرن من الزمن على وجه التقريب كان قد بلغ ذروة عالية من الإتقان ، وإن كانت أصوله الأولىٰ قد ضاعت ، بل لعله وصل الذروة التي ظل شعراء العربية يطمحون الى ارتقائه على مرّ العصور ، من الناحية الشكلية على الأقل ، بيد أن النقد الجاهلي لم يكن كذلك طبعاً ، ولم يرتقِ أية ذروة ، وذلك إذا لم نغال فننكر وجوده أصلاً .

وقد يكون من الطبيعي أن يتأخر ارتقاء النقد الأدبي ؛ فالنقد ظاهرة عقلية تقترن بنضج عقلي قوامه التعليل ، وليس الشعر ظاهرة عقلية طبعاً ، إذ يكفي فيه نزوع الطبع ، وقوة البديهة ، ولذا فقد اتفق أن وجد الشعر العربي الجاهلي وارتقى ، ولم يوجد النقد العربي الجاهلي ولم يرتق ، فالبداوة تنشىء شعراً ولكنها لا تنشىء نقداً ، ولا نريد أن نقول إن الحضارة لا تنشىء شعراً ، وإذا أردنا ألا نغالي فلنقل : إن الشعر يقوىٰ في البدو ، ويضعف في الحضر ، بينما يضعف النقد في البدو ، ويقوىٰ في الحضر ، وقد يقال في ذلك : إن الثقافه